

انتخابات نقابة المحامين على الأبواب (ص ٤)	ميقاتي - جابر: مشاريع شمالية في أيدٍ أمينة؟ (ص ٣)	الشمال السياسي تدبُّ فيه الحياة... من يدفع ثمن الصلحة؟ (ص ٢)
--	--	---

يشرف على سياستها فايز سنكري

عرفات: الصراع المستمر



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

استباحت كل «المحرمات» وحوصر عرفات في مقره وحصل ما حصل من مأس حتى يومنا هذا. وفي النهاية، سواء بقي ابو عمار على قيد الحياة (كما هي عادته بعد كل أزمة خطيرة)، او تمكن المرض منه هذه المرة، سوف يظل يعني بالنسبة الى ملايين الفلسطينيين، في الوقت الحاضر وفي الاجيال المقبلة، رمز التمسك بالارض، اياً تكن النتائج والامتنان، وياً تكن الوسائل، ومهما قسا المحتل، لأن الغلبة ستكون في النهاية لصاحب الارض اذا ما بقي على ايمانه بحقه، ولو بدت هذه الغلبة صعبة المثال احياناً، لكن ارادة الفلسطينيين التي ساهم ابو عمار في تمتينها من موقعه الخاص لا يمكن ان تخسر المعركة في النهاية.

كم كبير من المؤسسات الفلسطينية في معظم أرجاء العمورة، وخاصة في عواصم الدول الفاعلة، وتأسيس شبكة علاقات تمتد الى كافة الامكنة في العالم، وطبعاً ساعده في ذلك كله العنصر البشري الفلسطيني الخلاق والذي يرى في قضيته قضية عدل وتحرر تستأهل التضحيات الكثيرة.

في المقابل، هناك من يرى ان حادثة ١١ أيلول شكلت الضربة الاقوى للانتفاضة الفلسطينية ولياسر عرفات، بعدما أعطت هذه الحادثة ارييل شارون «الحجة» لارتكاب المجازر الكبرى تحت شعار «مكافحة الارهاب» رابطاً بين النضال الوطني الفلسطيني التاريخي والارهاب الذي جرى في الغرب. وبعد ١١ أيلول

قد يختلف كثيرون في تقييم تجربة الرئيس ياسر عرفات قائداً لحركة التحرر الوطني الفلسطيني طوال أربعة عقود مرت. اذ يرى فيه كثيرون صورة المناضل والرمز والبطل والعنيد والمنك وصاحب الارادة الصلبة التي استطاعت ان تجعله يتجاوز صعوبات كثيرة قارب بعضها الموت. وفي الوقت نفسه هناك من يرى في عرفات صورة «الماركنتيلي»، والمستعد لدهس اي شخص او شيء يقف في طريقه، والدامية الذي استطاع السيطرة على الساحة الفلسطينية من خلال تأليب الاجهزة والافراد المحيطين به بعضهم ضد البعض الآخر، وأحد أهم من رفع شعار «الغاية تبرر الوسيلة».

لكن، وفي هذه الساعات الحرجة، وفيما ابو عمار يخضع لعلاج دقيق لمرض ادخله في أزمة صحية تبدو جدية هذه المرة، بعدما تغلب «الخيار» على أزمات عامة وخاصة معقدة جداً وكثيرة جداً طوال حياته في العمل الوطني الفلسطيني، في هذه الساعات الحرجة لا يمكن «قراءة» ياسر عرفات الا كقائد نضال وطني تحرري، فهم النظام العربي الرسمي في مرحلة من المراحل وتصرف مع هذا النظام كما يجب ان يكون التصرف، وفهم الحرب الباردة وتصرف في هذا المجال وعلى خطوط هذه الحرب العديدة كما يفترض ان يتصرف، ثم ادرك ان العالم قد تغرّب وان التوازنات الدولية فرضت وقائع جديدة، فتصرف على هذا الاساس.

من المؤكد ان عرفات ارتكب اخطاء كثيرة خلال مسيرته، لكن المؤكد ايضاً ان ما حققه للقضية الفلسطينية كان أكبر وأعظم من الاخطاء التي ارتكبها، فلقد استطاع الدفع بالقضية الى الواجهة الدولية بفضل قدرته على المناورة وعلى استثمار العقول وتوزيع الادوار واستعمال الاعلام وتجنيد الطاقات واستثمار التناقضات واستنهاض الشعور الوطني وبناء

ترميم

فواز سنكري

يطرح الكثيرون في مدينة طرابلس اسئلة حول العلاقة التي ستقوم في الاشهر المقبلة بين مجلس بلدية المدينة ورئيس الحكومة الجديد ووزير المالية المقرب منه. وأسباب هذه الاسئلة تعود الى المنحى الحاد الذي سلكته الانتخابات البلدية في ايار الماضي، والتي تمكنت فيها اللائحة المناوئة لللائحة المدعومة من كرامي من الحصول على أغلبية المقاعد في المجلس البلدي تحت عنوان «التخلص من الهيمنة التاريخية»، حسب ما حملته شعارات المعركة.

في المقابل، اعتبر عاملون بالشأن البلدي ان العلاقة بين الفريقين تتجه نحو الحلحلة والترميم لعدة أسباب منها:

- عدم رغبة كرامي في الظهور مظهر المعرقل لحاجات بلدية طرابلس كي لا يتهم بالكيدية.
- تحسن الاجواء على خط كرامي - ميقاتي (الذي دعم اللائحة التي فاز معظم أعضائها)، وتحسن الاجواء على خط كرامي - فرنجية (المعني بصفته حليفاً لميقاتي وبصفته ايضاً وزيراً للداخلية والبلديات).
- الاشارات الودّية التي لم يتوقف رئيس البلدية عن ارسالها باتجاه «الزعيم الوطني الكبير عمر كرامي»، كما جاء في احد تعليقاته.

إرباك!

استغربت أوساط سياسية يسارية حجم الاربك الذي ولّده انشاء ما أطلق عليه «اليسار الديمقراطي» في أوساط الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي. فإضافة الى المقاطعة التامة التي واجه فيها الحزب والمنظمة مؤتمر الاعلان عن انشاء الحركة الجديدة، عقد يوم الخميس الماضي لقاء في مقر الحزب حضره أمينه العام خالد حدادة وأمين عام المنظمة محسن ابراهيم «خصص» لمهاجمة «اليسار الديمقراطي» من دون تسمية الحركة الوليدة.

وقد جاء في البيان المشترك ان المجتمعين «يستنكرون الالتحاق باليمين تحت شعارات يسارية.. علماً ان ما صدر عن «اليسار الديمقراطي» حتى الآن لا يختلف كثيراً عما يدأب الحزب والمنظمة الشيوعيين على تكراره دائماً على صعيد المواقف السياسية».

المهمات المطلوبة من كرامي

في مقالة لي نُشرت في جريدة «النهار»، بتاريخ ١٤ و١٥ تشرين الاول الحالي، دعوت الى تفاهم لبناني لبناني ولبناني سوري جديد، في مواجهة الضغوطات الدولية المتجددة على سوريا ولبنان. وفي ذهني ان هذا التفاهم يتطلب تشكيل حكومة وحدة وطنية والوصول الى تفاهم في العمق بين الرئيسين لحود والحريري وسوريا، يعتمد على استراتيجية التخفيف من الهجمة الدولية على سوريا ولبنان عن طريق الحوار مع هذه الدول وبصورة خاصة فرنسا، لتعطيل قدر الامكان حرية الحركة الاميركية في مجلس الامن لاجراء تغييرات في الساحة اللبنانية غير مضمونة النتائج والعواقب.

ولا شك عندي أن الواقع اللبناني يتطلب تغييراً جدياً في اسلوب التعاطي السياسي فيه ومنهجية ادارة الدولة.

لقد آن للبنان ان يستعيد حقه في العمل السياسي الحر بدون تدخل الاجهزة الذي يعطل اللعبة السياسية وينهبها. كما آن للبنان ان يتحرر من بنية الفساد المهيمنة على أجهزة الدولة والتي تعيث بالبلاد فساداً وخراباً.

ولقد آن للبنان ان يتحرر من هذا التعليل المذهبي الذي يُفرض على اللبنانيين كالقدر المحتوم. الا ان الامور لم تسر كما تمنينا، بل ان التوجه يبدو واضحاً نحو المجابهة في الداخل والخارج، وهذا خيار سينتهي برأيي الى خسارة المعركة مع المجتمع الدولي خصوصاً ان البيان الرئاسي الاخير الصادر عن مجلس الامن جاء باجماع أعضاء هذا المجلس.

من هنا فانتني أتوجه بمقالي هذا الى الرئيس كرامي مباشرة، داعياً اياه الى قلب معادلة المجابهة هذه وتحويل حكومته من حكومة مجابهة للحركة الدولية، كما صورها البعض في الداخل وعلق عليها بعض الخارج، الى حكومة الحوار الداخلي والحوار اللبناني السوري بهدف الوصول الى تفاهم جديد للعلاقات يعيد الى لبنان الكثير من سيادته وديمقراطيته ويحافظ في نفس الوقت على أمتن العلاقات مع سوريا.

صحيح ان من أهم مهمات هذه الحكومة اصدار قانون انتخابات جديد وقرار قانون الموازنة الجديدة، الا انني أرى دوراً أكثر أهمية وضرورة الا وهو ادارة النقاش الوطني الداخلي ومع سوريا للوصول الى تفاهم وطني شامل حول كافة الامور المطروحة، مما يبعد عنا سيف الانقسامات والمجابهات الداخلية التي بدأت رياحها تنشط منذ التمديد لرئيس الجمهورية حتى اليوم مدعومة بالرياح الخارجية التي بدأت تهب بقوة فوق لبنان.

ولا بد لنا من الاعتراف ان الحكومة الكرامية الحالية نجحت في ضم الكثير من الوجوه المحترمة والنظيفة فيها خصوصاً النسائية، واستبعت الكثير من رموز الفساد في هذا البلد، الا انها تعاني من ضعف التمثيل في الساحتين المارونية والدرزية وجزئياً في الساحتين السنية والشيوعية.

وحده الرئيس كرامي، من حيث تمثيله للزعامة الكرامية وما تعنيه من كونها أحد أهم جسور التلاقي في هذا البلد ومن أهم المنابر المدافعة عن عروبة لبنان، قادر على التعويض عن هذا الضعف باعتماد سياسة الانفتاح على جميع القوى الفاعلة في البلاد، وبقيادة حوار وطني فيما بين اللبنانيين ومع سوريا، بهدف الدفع باتجاه اتفاق داخلي ومع سوريا على الخارج أدوات وحجج التدخل.

كما على الرئيس كرامي ان يستغل هذه اللحظة الفريدة فيعتمد سياسة الحوار هذه داخل الساحة الطرابلسية، ويخلق اجماعاً حول اعتماد المشاريع اللازمة للنهوض بطرابلس تتبناها الحكومة الحاضرة بدعم من جميع القوى الفاعلة في الساحة الطرابلسية.

د. نواف كبرارة

حديث البلد



الرئيس عمر كرامي

الفرصة عام ١٩٩٢ عندما «قاطع» الانتخابات النيابية، ثم اضاعها في العام ٢٠٠٠ عندما رفض الدخول في تحالف مع الرئيس الحريري، ثم عاد واضاعها اليوم، الامر الذي سيؤثر جدياً على وضعه في انتخابات ٢٠٠٥ النيابية.

وقال هذا البعض ان سلام لم يدرك ان تأييده للتمديد لرئيس الجمهورية قد اثر على وضعه الانتخابي البيروتي، وعليه كان ضرورياً انضمامه الى الحكومة لتأمين حضور ما، حتى لو كانت الحقيبة المعروضة عليه غير «مغرية».

ولم يدرك ان هناك من تعمد ادخال مرشحين نيابيين سابقين فشلوا في المرة الماضية كي يستفيدوا من هذا الحضور تمهيداً لمحاولة «انجاحهم» في المعركة المقبلة.

■ بدا واضحاً ان الرئيس عمر كرامي اراد تبريد الاجواء بالنسبة الى قضية «المجالس والصناديق»، وخاصة في ما يتعلق بمجلس الانماء والاعمار.

فلقد أعلن لرأي سابق متطرف، كان كرامي قد أعلنه بعد اطلاق وزير المالية السابق فؤاد السنيورة لمشروع الموازنة للعام ٢٠٠٥ (الذي لم يعرض على مجلس الوزراء وقتها وانما فقط على الاعلام)، وكان مفاده ان «موازنة السنيورة غير جدية والدليل انه تعرض لكل المجالس والصناديق وتجنب التعرض لمجلس الانماء»، خلافاً لهذا الرأي، كان لكرامي بعد يوم واحد من دخول السرايا الكبيرة، موقف أكثر تفهماً.

فلقد أعلن بعد استقباله رئيس مجلس الانماء والاعمار جمال عبتاني انه يفضل ان يجري العمل على الغاء المجالس «ولكن ليس بالسيف» وخاصة بالنسبة الى مجلس الانماء والاعمار.. وهذا الموقف اعتبر تصحيحاً للموقف السابق، فروما من فوق غير روما من تحت.

ويقال ان الحص اعتبر أن هذه «التسريبات» قد استهدفت مصداقيته، وقد كشفت ان هناك من يريد تسويق نفسه مستعملاً مظلة الحص.

وكان رئيس الحكومة الاسبق قد أعلم رئيس الحكومة المكلف خلال الزيارة البروتوكولية انه لا يرغب في الاشتراك في الحكومة لانه قد اعتزل السياسة، وانه لا يرغب في اشراك اي من القريبين منه الا اذا كانت الحكومة ستتشكل من وزراء غير سياسيين وستطلب صلاحيات استثنائية.

وحين سأل كرامي الحص عن النصيحة التي يريد اسداءها اليه في ما يتعلق بالتشكيل، قال الحص: بالنسبة الى وزارة المالية انصحك بتوزير واحد من اثنين جورج قرم او الياس سابا.

■ بعد صدور التشكيلة الحكومية خالية من اسم النائب السابق تمام سلام، رأى البعض ان سلام هو «ملك» اضاعة الفرص. فهو قد اضاع الحكومة المنوي تشكيلها.